اي سلكوا بعد قتل النفس والخذال الشيطان تجد في سيرهم من غير فترة ولا وقفة
الى محل الشرف الدائم والملك الابدي والسعادة الكاملة في الدارين في طريق يسلكون فيها
على مثل حد السيف محاذا بالطريق المذكور سما مجد العلا او مقابلا به معالي الشرف
بحيث لا يميل عنه ماخوذ من مسامة الشي اي محاذاته ويجوز ان يكون معنا مسموتا
مقصودا قال في الصحاح وسمت يسمت بضم الميم اي قصد

وقولي

طريق به الاخطار والوعر والظما ويعتاض ذكر الله عن جوعه قوتا

هو بخفض طريق بدلا عن حد سيف في البيت قبله ويجوز رفعه على الاستيناف اي
هو طريق يثبت في هذا البيت بعد صعوبة تلك الطريق وتعبها فذكرت من ذلك
اربعة اشيا الاخطار والوعر والظما والجوع فالوعر عسر وصعوبة في سلك الطريق
والاخطار جمع الخطر وهو الاشراف على الهلاك والاخطار في هذا البيت شاملة على
مخوفات منها خوف القطاع وهم اربعة النفس والشيطان والخلق والدنيا وخوف
الانقطاع بالافات وعدم الزاد الذي هو دوام ذكر الله وخوف تلف المركوب واعني
به العقل بالاختلال وخوف الهلاك الاعظم وهو ذهاب الدين والعياذ بالله بفساد
اعتقاد ما لا يجوز في صفات الله تعالى كاعتقاد الحلول والاتحاد والتجسيم او في
الدين كاعتقاد الاباحة وسقوط التكليف ثم الانقطاع المذكور مشتمل على
او في الدين كاعتقاد الاباحة وسقوط التكليف ثم الانقطاع المذكور مشتمل على
افات اخرى غير ما ذكرت منها الفترة ومنها الوقفة ومنها وخم الطريق
وهو تغير مزاج السالك بخروجه عن الاعتدال في استقامة السلوك ومنها الاعراض
ومنها الالتفات **قال** الاستاذ امام الطائفة ابو القاسم الجنيد قدس لعله سنه
الله روحه لو اقبل صادق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته من الله في
تلك اللحظة اكثر مما ناله في الف سنة وسياتي ذكر الالتفات ويحتاج الى
معرفة الاحتراز من القطاع الاربعة المذكورين فالدنيا يحترز منها بالزهد
فيها وسياتي ذكر الزهد ان شا الله والخلق بالعزلة عنهم والشيطان بدوام ذكر
الله والاستعاذة بالله تعالى منه والالتجا اليه ومعرفة الخواطر ومخالفة الخاطر الشيطاني
واما النفس فيحتاج في الاحتراز من شرها الى اشيا يطول ذكرها من دوام التضرع الى الله

تعالى

تعالى في دفع شرها ودوام مجاهدتها بالمخالفات لها وحملها على فعل كل محمود
وترك كل مذموم والاتصاف بمحاسن الصفات والتنقي عن مساويها ومنعها
من الخوض والغفلة والركون الى الكسل والبطالة وغير ذلك من انواع المجاهدات
والرياضات والسلوك المشتمل على المقامات مما تفصيله يحتاج الى تصنيف مستقل
او تصانيف واكثر اذا وجدت اربعة اشيا في رياضتها دامت توصل ان تحري الى
كل محمود وتوصل الى كل خير مقصود وهي قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام
واعتزال الانام وقد ذكر هذه الاربعة الشيخ الكبير العارف بالله قطب المقامات
سهل بن عبد الله رضي الله عنه بغير هذه العبارة وقال انها صارت الابدال ابدالا وحرض
عليها غير واحد من الشيوخ وقد جمعتها في بيت من بعض قصايدي **وهو هذا** حمعتها

واركان بنيان الرياضة عزلة وجوع وصمت مع سهاد مداوم

وقولي

ولكنه يفضي الى كل راحة وسعد على الاباد يا سعد من نوتا

اعني ان هذا الطريق مع ما اشتمل عليه من انواع التعب والشدايد والاهوال وعظم
المشاق وكثرة الاخطار يؤول ويوصل الى كل راحة وسعادة في الدنيا والاخرة
من لذة الطاعات وحلاوة المناجاة والتنزه في رياض القرب وجنان المعارف
والاسرار الربانية ومشاهدة الجمال والانوار وحصول الاحوال السنيات والملك
الباقي والشرف الابدي والسعادة الكاملة المشتملة على خير الدنيا والاخرة فيا
له من شرف ونعيم في جوار المولى الكريم والمراد بالسعد اليمن **قال** اهل اللغة
يقال سعد الرجل بالكسر فهو سعيد وسعد بالضم فهو مسعود والسعود خلاف
النحوسة والسعادة خلاف الشقاوة واعني بالاباد جمع الابد اي على تعاقب
الدهور بلا نهاية

وقولي

اذا رمت في وصف الطريق تمثلا حذو مصراع وتممه ياقوتا

التمثل بفتح التا المثناة وضم التا المثلثة وفتح الميم بينهما مشددا مصدر
تمثل الرجل وتشديد المثلثة اذا انشد شيا من الشعر مستشهدا به
على صحة شي ذكره او ذكر عنده والمصراع في الشعر هو نصف بيت كل بيت مشتمل

Copyright © King Saud University